بها لعنة او جعلناهم مخلصين بما اخبرنا من ذكرى الاخرة والمراد بالدار الذكر الجميل
الرفيع لهم في الآخرة وقيل انه ابقى لهم الذكر الجميل في الدنيا وقيل هو
دعاؤه واجعل لي لسان صدق في الآخرين وانهم عندنا لمن المصطفين
اي اصطفا لا يقدح فيها قادح فصاروا في غاية الرسوخ في هذا الوصف
الاخيار اي المختارين من ابناء جنسهم والاخيار جمع خير بالتشديد او خير
بالتخفيف كاموات في جمع ميت او ميتة واحتج العلما بهذه الاية على اثبات
عصمة الانبيا عليهم السلام لانه تعالى حكى عنهم بكونهم اخيارا على الاطلاق
وهذا يفهم حصول الخيرية في جميع الافعال والصفات بدليل صحة الاستثنا
منه القصة الخامسة قصة اسماعيل واليسع وذا الكفل عليهم
السلام المذكورة في قوله تعالى واذكر يا اشرف الخلق اسماعيل اي اباك
وما صبر عليه من البلا بالغربة والانفراد والوحدة والاشراف على الموت في
السعي مرة وما صار اليه بعد ذلك البلا من الفرج والرياسة والذكر
في هذه البلدة واليسع وهو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل
ثم استنبئ واللام كما في قوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا وقرا حمزة
والكسائي بتشديد اللام وسكون اليا بعدها والباقون بسكون اللام
وفتح اليا بعدها وذا الكفل وهو ابن عم اليسع او بشر بن ايوب اختلف
في نبوته ولقبه فقيل فر اليه مائة نبي من بني اسرائيل من القتل فآواهم
وكفلهم وقيل كفل بعمل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلاة وكل اي
وكلهم من الاخيار فهم قوم اخرون من الانبيا تحملوا الشدائد في دين
الله تعالى وصبروا فاذكرهم يا افضل الخلق بفضلهم وصبرهم لتسلك
طريقهم ولما اجرى تعالى ذكر الانبيا وامته قال مؤكدا لشانهم وشرف
ما ذكر من اعمالهم هذا اي ما تلوناه عليك من ذكرهم وذكر غيرهم
ذكر اي شرف في الدنيا وموعظة من ذكر القرآن ذي الذكر ثم عطف

علي

136

علي قوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد مما لا
مدادهم فقال تعالى ردا على من ينكر ذلك من كفار العرب وغيرهم
وان للمتقين لحسن مآب اي مرجع ثم شوق سبحانه الى هذا الجزا
الدائم وبينه بقوله تعالى جنات عدن اي اقامة في سرور وطيب
عيش ثم الله تعالى وصف اهل الجنة باشيا اولها قوله تعالى مفتحة لهم
الابواب اي ان الملائكة يفتحون لهم ابواب الجنة ويحيونهم بالسلام كما
قال تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وقيل المعنى انهم كلما ارادوا انفتاح الابواب انفتحت
لهم وكلما ارادوا انغلاقها انغلقت لهم وقيل المراد من هذا الفتح وصف
تلك المساكن بالسعة وقرة العيون فيها ثانيها قوله تعالى متكئين فيها وقد
ذكر في ايات اخر كيفية ذلك الاتكا فقال تعالى في آية على الارائك متكئون
وقال في آية اخرى متكئين على رفرف خضر ثالثها قوله تعالى يدعون
فيها اي الجنات بفاكهة كثيرة وشراب اي كثير فيدعون فيها بالوان
الفاكهة والوان الشراب ولما بين المسكن والماكول والمشروب ذكر
ف امر المنكوح تتميما للنعمة بقوله سبحانه وتعالى وعندهم قاصرات الطرف
اي حابسات الطرف العين على ازواجهن اتراب اي اسنانهن واحدة في
بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وعن مجاهد متواخيات لا يتباغضن
ولا يتغايرن وقيل اترابا للازواج قال القفال والسبب في اعتبار هذه
الصفة انهن لما تشابهن في الصفة والسن والجبلة كان الميل اليهن على
السوية وذلك يقتضي عدم الغيرة ورابعها قوله تعالى هذا ما توعدون
ابن كثير وابو عمرو بالياء التحتية على الغيبة والباقون بالفوقية على
الخطاب ووجه الغيبة تقدم ذكر المتقين ووجه الخطاب الالتفات اليهم
والاقبال عليهم اي قل للمتقين هذا ما توعدون ليوم الحساب اي في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)